

رعاية الأبناء في الإسلام

مدخل تمهيدي:

أبناء اليوم هم رجال الغد، وصلاتهم متوقف على مدى حسن تنشئتهم وتربيتهم.

فكيف تكون رعاية الأبناء في الإسلام؟

وما الأسس التي تبني عليها؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ...﴾

[سورة التحريم، الآية: 6]

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطَعَمَهُنَّ، وَسَقَاهُنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَّتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

[سنن ابن ماجه]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة التحريم:

سورة التحريم: مدنية، عدد آياتها 12 آية، ترتيبها في المصحف السادسة والستون، نزلت بعد سورة الحجرات، تتناول السورة الشؤون التشريعية، وقضايا وأحكام تتعلق ببيت النبوة، وبأمهات المؤمنين، وبأزواج الرسول ﷺ، سميت بهذا اسم لبيان شأن التحريم الذي حرمه الرسول على نفسه من غير أن يحرمه الله تعالى عليه.

ب - التعريف بعقبة بن عامر الجهني:

عقبة بن عامر الجهني: هو عقبة بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدي بن رفاعة بن مودوعة بن عدي بن غنم بن ربيعة بن رشدان بن قيس بن جهينة الجهني اليماني، يكنى بأبي حماد، صحابي جليل شهد ﷺ مع رسول الله ﷺ أحدا وما بعدها من الغزوات، و ه معاوية أمر مصر خلفاً لأخيه عتبة بن أبي سفيان سنة 44 هـ، فسار فيها أحسن سيرة، توفي عقبة بن عامر سنة 58 هـ.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- قوا أنفسكم: احفظوها من النار.
- وقودها: حطبها.
- من جدته: مما يجد ويستطيع.
- حجابا: وقاية وحفظا.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

➤ أمره سبحانه وتعالى بحفظ النفس والأهل والأولاد من الوقوع فيما يؤدي إلى نار جهنم.

➤ بيانه ﷺ ثواب من صبر على تربية بناته تربية حسنة.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - رعاية الأبناء وأهميته في الإسلام:

1 - مفهوم رعاية الأبناء:

المقصود برعاية الأبناء هو صيانتهم وحميتهم من كل ما يلحق بهم الأذى، وأمرهم بالخير ونهيهم عن الشر، وكذا حصّهم على التشتت بدين الله الحنيف، وهي واجبة على الآباء اتجاه أبنائهم حيث اعتبرهم الله تعالى بمنابة ودائع استأمنهم عليها.

2 - أهمية رعاية الأبناء في الإسلام:

يعتبر الأبناء نعمة ربانية وجب على الإنسان شكر الله تعالى عليها لأنهم أمانة في عاتقهم، وجب عليهم رعايتهم، و يجوز التخلي عنهم، وذلك بتوفير مستلزمات الحياة الضرورية، وتعليمهم وتأديبهم وصونهم من انحراف، والعمل كلما من شأنه أن ينتج شخصية صالحة متزنة.

II - أسس رعاية الأبناء في الإسلام:

تبنى رعاية الأبناء في الإسلام على عدة أسس، من بينها:

- ✓ الأساس العقدي: وذلك بتعليمهم أسس العقيدة السليمة وزرعها في أنفسهم.
- ✓ الأساس التعبدية: وذلك بتعليمهم العبادة والفرائض كالصلاة والصوم والزكاة...
- ✓ الأساس الأخلاقي: وذلك بتعليمهم الأخلاق الحسنة، وجعلهم يتخلون عن الرذائل والفواحش.
- ✓ الأساس الاجتماعي: وذلك ببحثهم على أن يكونوا عناصر فعالة داخل مجتمعاتهم.
- ✓ الأساس العاطفي: حيث وجب العطف عليهم ليتصفوا بدورهم بهذه الصفات.